كـــــلـــــمة

رئيس وفد المملكة الاردنية الهاشمية

أمـــــــــــــام

المؤتمر العالمي الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب

ديربن- ٢٠٠١/٩/١

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة الرئيسة
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

إسمحوا لي أن أتقدم بالتهنئة على انتخابكم رئيساً للمؤتمر العالمي الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الاجانب وما يتصل بذلك من تعصب، آملاً لكم التوفيق في مهمتكم وفي إدارة مداولات هذا الاجتماع الرفيع المستوى، كما أود أن أعرب عن بالغ تقديري لحكومة جنوب إفريقيا لاستضافتها هذا المؤتمر ولجهودها المنصبة لإنجاحه .

و لابد أن نؤكد أن إنعقاد هذا المؤتمر على أرض جمهورية جنوب إفريقيا الصديقة له دلالات كبيرة نأمل أن تنعكس إيجابياً على أعمالنا و جهودنا للخروج بنتائج طيبة و ناجحة. فنحن إذ نستذكر كفاح شعب جنوب إفريقيا ضد نظام الفصل العنصري، ننظر أيضاً بإعجاب إلى العهد الجديد الذي بدأ قبل أقل من عقد من الزمان بإرادة سياسية قوية لتحقيق السلام الإجتماعي، و تحقيق الديمقراطية و إحترام حقوق الإنسان و التخلص من آثار الماضي.

السيدة الرئيسة
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

تشكل العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب إنكارا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة واعلان فيينا حول تأكيد مبادئ المساواة وعدم التمييز وتشجيع احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. وبالرغم من جهود المجتمع الدولي خلال العقود الماضية، مازال العالم يعاني من الآفات التي تسفر عن انتهاكات حقوق الإنسان وتتسبب في معاناته، فلم تتحقق الأهداف الرئيسية للعقود الثلاث من مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب التي تمخضت عن المؤتمرين المنعقدين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٣. ولعل انعقاد مؤتمرنا هذا واختيار سنة ٢٠٠١ لتكون سنة دولية للتعبئة

ضد التمييز بكافة أشكاله سيعطيان الزخم اللازم لالتزام سياسي دولي على أعلى المستويات.

ويؤكد الأردن على قيم التضامن والاحترام والتسامح بين الشعوب وتعدد الثقافات التي تشكل الأساس في نجاح الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب. فالشعوب أسرة واحدة تحمل تراثاً بشرياً مشتركاً تسوده التعددية وتجمعه الأهداف السامية ، لذلك لا بد من تعزيز العمل الجماعي وتفعيل الحوار بما يتيح التعايش بين الحضارات والتسامح بين الأديان بعيداً عن الصراعات على أساس الدين أو العرق أو الجنس، وبعيدا عن مختلف أشكال التنميط السلبي غير المنصف. وفي هذا الصدد ، لا بد أن نعكس الصورة الحقيقية للإسلام وأن نرفع غطاء الإرهاب المشوه الذي غطى به البعض صورة الإسلام الحقيقية المتمثلة في لغة التسامح والسلام ، مما أدى إلى التخوف منه .

كما نرحب بقرار الجمعية العامة الخاص بإعلان سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات من جهة، وبإعلان العقد الجديد كعقد لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم من جهة أخرى.

السيدة الرئيسة
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

إن الاحتلال الأجنبي الذي يقوم على أساس الاستيطان وعلى أساس فرض قوانين تُـميز ضد الشعب المحتل من خلال ممارسات عنصرية تجمع ما بين فرض الحصار الأمني والاقتصادي على الشعب المحتل وتدمير مدنه و أراضيه ، كما هو حال الشعب الفلسطيني ، يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان واتفاقية جنيف الرابعة ، ويعتبر انتهاكا صارخا لقواعد الشرعية الدولية .ولابد من التزام الدول الأطراف في إتفاقية جنيف الرابعة توفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني ، خاصةً وهو يتعرض منذ عدة أشهر لحملة منظمة من حصار و تدمير لبنيته التحتية والتشريد و عمليات القتل خارج نطاق القانون.

ومازال الشعب الفلسطيني يتطلع للمجتمع الدولي، ومن ضمنه مؤتمرنا هذا، لإنصافه ومساعدته لنيل حقوقه المشروعه بما فيها حقه في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف. ومن فوق هذه الأرض التي شهدت انتهاء آخر نظام للفصل العنصري لا بد لنا أن نوجه رسالة لإنهاء آخر احتلال في العالم يعاني منه الشعب الفلسطيني.

أما مشكلة اللاجئين فهي من اكبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي لخطورتها ولما لها من عواقب على اللاجئين أنفسهم وعلى الدول المستضيفة لهم ومن ضمنها الأردن الذي يستضيف اكثر من ١،٥ مليون لاجئ فلسطيني يمثلون ٤١% من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث الدولية " الانروا" ، ويتأثر الأردن بحقوق ومصالح هؤلاء اللاجئين بشكل مباشر.

وفي هذا الصدد نؤكد على ضرورة تأسيس حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارات الأمم المتحده ذات الصلة ومبادئ القانون الدولي، وبما يمكن اللاجئ من ممارسة حق الاختيار الشخصي والتعويض ، فالصراع العربي الإسرائيلي سيبقى مفتوحاً إلى حين حل قضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل عادل وشامل يأخذ بعين الاعتبار مصالحهم.

السيدة الرئيسة
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

مهما تفاوتت مصادر وأسباب العنصرية سواءاً كانت من قبيل الاستعمار أو الاسترقاق أو العبودية أو الاستيطان أو الاحتلال الأجنبي أو فرض الحصار الاقتصادي الإنتقائي، الذي يصبح المدنيون ضحيته، فلا بد من تكاتف الجهود الدولية لإيجاد تسوية حاسمة تضع حدا لمظاهر الجهل والممارسات اللاإنسانية ومنع تكرارها، وإنهاء جميع مظاهر الازدواجية في تطبيق قرارت الشرعية الدولية، حتى لا تفقد الشعوب ثقتها بالنظام الدولي والمبادئ السامية التي قامت عليها شرعة الأمم المتحده. وإنطلاقاً من ذلك لابد من الاسراع في رفع الحصار عن العراق لاتاحة الفرصه لشعبه لعيش كريم خال من الجوع والمرض.

وقد كان للعولمة دور كبير في التقريب بين الشعوب والحضارات والثقافات، كما كان لها وبالمقابل دور كبير في وضع الشعوب النامية في مواجهة تحديات جديدة وكبيرة تدفعها للعمل نحو مكافحة الآثار السلبية التي قد تنجم عنها ومعالجتها قبل نشوبها. فالعولمة ليست عولمة رأس المال والحضارات والثقافات فحسب بل هي عولمة لمشاكل المجتمعات المدنية وما تتعرض له من ألم الفقر والمرض وشح الموارد والأزمات الداخلية والاقتصادية، وكل ذلك يستدعي منا وضع نمط للتضامن الإنساني يساعدنا على مواجهة وحل هذه المشكلات.

و لابد لنا أن نثمن جهود العديد من المنظمات غير الحكومية الموجهة نحو صيانة حقوق الإنسان. و نحن في الإردن نعتز باهتمامنا والتزامنا ليس فقط بتعديل تشريعاتنا الوطنية لتتلائم وإحترامنا لحقوق الإنسان والتزاماتنا التعاقدية الدولية بل

أيضاً بإهتمام قيادتنا بذلك وطنياً ودولياً، و قد أنشأت قيادتنا لجنة ملكية لحقوق الإنسان للمتابعة الجادة ولضمان شمول تشريعاتنا الوطنية لإلتزاماتنا الدولية.

السيدة الرئيسة
أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

إن إرساء دعائم الأسرة البشرية الواحدة على أساس المساواة والعدل والكرامة وتكافؤ الفرص هدف نبيل لن نتمكن من بلوغه عبر الشعارات المعادية للعنصرية والتمييز فقط بل من خلال برامج فاعلة لمكافحة كافة مظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب مقرونة بالإرادة السياسية اللازمة. وعلى المجتمع الدولي العمل بصدد نشر ثقافة القضاء على العنصرية والتمييز العنصري على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية سواء أكانت من خلال التشريعات الملائمة أو من خلال التعليم في المدارس والجامعات ووضع نمط للتعاون الدولي في مكافحة العنصرية والتمييز بمشاركة كافة أطياف المجتمع الدولي والمدني وتنفيذ المعاهدات الدولية المبرمة بهذا الخصوص.

أتمنى لهذا الجمع الكريم التوفيق ، وأن يتكلل مؤتمرنا بالنجاح في سبيل خدمة الإنسانية ، فقد أصبحنا بحاجة إلى عالم اكثر إنسانية وتسامح، عالم تزول فيه كافة مظاهر العنصرية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،